

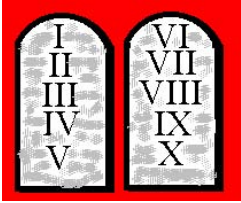
الناموس

الأسبوع الأول اليوم الأول

الأهداف

- في نهاية هذا الدرس سوف:
- ١- تبيّن ثلاثة معانٍ لكلمة "ناموس" كما استخدمها بولس في (رومية ١-٣).
 - ٢- تميّز بين استخدامات هذه الكلمة في الآيات التي ستعطى.
 - ٣- تقدم بصورة مختصرة ثلاث حقائق استنتجها بولس عن الناموس، وسببين يقدمهما للحقيقة الثالثة.

كان لدى بولس الشيء الكثير ليقوله عن الناموس في رسالته إلى رومية، ولاسيما في الإصحاحات الثلاثة الأولى. واليوم سنأمل على نحو دقيق ما يقوله هنا. وسنرى أن بعضاً مما جاء في حديثه هو ما يقوله اليهودي العادي، لكن بعض الأقوال الأخرى عكسها تماماً. وبما أنه بذلك يثير جدلاً، لذا فهو يقدم الأسباب التي تدعم أقواله. وسنفحص هذه الأقوال (وهي عبارة عن حقائق) وكذلك الأسباب التي يقدمها.



- ١- أكمل جدول التحليل لـ (١٨:١ - ٢٠:٣).

(١٨:١-٣٢) دينونة

(١٧:٢-٢٩)

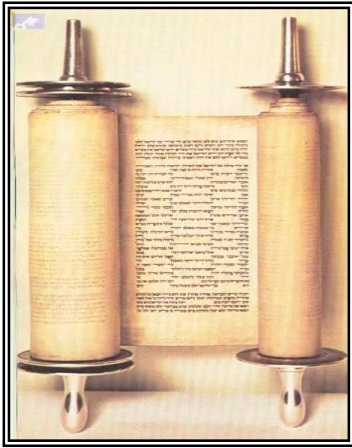
(١:٣-٨)

(٩:٣-٢٠) لاستنتاج

لخص بجملة واحدة الموضوع الرئيسي لـ (١٨:١ - ٢٠:٣).

- ٢- موضوع بولس الرئيسي هو برّ الله، وكيف يتاح لنا الحصول عليه. لكن كان عليه أولاً أن يظهر لماذا يحتاج البشر إلى هذا البرّ. في (رومية ١٨:١ - ٢٠:٣) يرسم بولس صورة قاتمة لفشل الإنسان ويستنتج أن جميع البشر تحت غضب الله ودينونته. كان سيوافق كثيرون من اليهود على أن البشر فشلوا، لكنهم سيقولون "من المؤكد أن هذا يعني أنه علينا أن نبذل جهداً أكبر. فليس من السهل أن نحصل على برّ الله، لكن ينبغي أن نحاول بطريقة ما". وقد فعلوا ذلك، فكانت طريقتهم الطاعة المتمتة للناموس. إن الناموس أحد المفاهيم الأساسية في الرسالة إلى رومية. ففي هذا القسم ترد كلمة الناموس حوالي ٢٥ مرة. وسنفحص الآن عن كُتب استخدام بولس لكلمة الناموس. إن ما نكتشفه سيقودنا إلى قلب ما يريد بولس أن يقوله. فلقد كان بولس نفسه يهودياً مترمماً أي فريسياً، وكان المفتاح المؤدي إلى نوال برّ الله ورضاه في نظره ونظر كثيرين من اليهود أيضاً حفظ (الطاعة) الناموس. اقرأ (أعمال ٣:٢٢). كيف يصف بولس علاقته بالناموس؟

- ٣- معظم هذه الاستعمالات لكلمة الناموس موضحة في (رومية ١-٣).



أولاً:

واحد من أكثر الاستعمالات شيوعاً هو استعمال كلمة "ناموس" للدلالة على الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم. ونجد هذا الاستعمال في (رومية ٢١:٣) في العبارة "مشهوداً له من الناموس والأنبياء" فكلمة الناموس هنا يقصد بها الأسفار الخمسة. وأما كلمة الأنبياء فيقصد بها بقية أسفار العهد القديم.

قارن مع كلمات يسوع في (متى ١٧:٥) "لا تظنوا أنني قد جئت لأنقض الناموس والأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل".

إن كلمة "الناموس" هنا تستعمل باعتبارها:

(أ - عنوانا للعهد القديم بأكمله.

(ب - عنوانا لجزء من العهد القديم.

(ج - مرادفاً للأنبياء.

ثانياً:

-٤

إن عبارة "كل ما يقوله الناموس" الواردة في (رومية ١٩:٣) تشير إلى سلسلة من الاقتباسات التي وردت في (الآيات ١٠-١٨). وقد رأينا أن هذه الاقتباسات ليست من الأسفار الخمسة بل

من _____ و _____

فكلمة ناموس تستعمل هنا كعنوان للعهد القديم بكامله.

افحص الآيات التالية وقرر ما إذا كان استخدام "الناموس" فيها وفق هذا النمط الثاني من الاستخدام (تحقق بواسطة الشواهد الهامشية)

أ - (١كو ١٤:٢١)

ب - (لو ١٦:١٦)

ثالثاً:

-٥



لكن معظم استعمال بولس في الواقع لكلمة "الناموس" إنما كان للدلالة على المفهوم الشامل لكلمة الله كما أعلنت لشعبه بواسطة موسى. وهذا الإعلان لمشيئة الله كان أعظم قنية يفخر اليهود بها، وهي التي ميزتهم عن بقية الشعوب. يمكننا أن نجد وصفاً جيداً للموقف اليهودي النموذجي تجاه الناموس في (رومية ٢:١٧-٢٣). لاحظ ما يقال فيما يلي:

(١٧:٢) اليهودي _____ الناموس.

(١٨:٢) وهو _____ من الناموس.

(٢٠:٢) له _____ في الناموس.

(٢٣:٢) اليهودي _____ بالناموس.

(تحقق من الإجابة بالرجوع إلى كتابك المقدس)

من الواضح في بعض الحالات أن بولس يفكر في وصايا معينة وليس في إرادة الله العامة فقط. فما الوصايا المشار إليها في:

(٢١:٢)

(٢٢:٢)

(راجع كتابك المقدس)

لكن بولس لا يقصر معرفة إرادة الله على اليهود. اقرأ (رومية ٢:١٤) وما يليه. وهنا يشير بولس إلى أن الأمم لا يملكون "الناموس" (العهد القديم)، ومع ذلك فإنهم في بعض الأحيان

-٧

يعملون "بالطبيعة" _____، "وبهذا فإنهم
يظهرون" _____."
أي يمكن القول، أن الأمم يملكون معايير للسلوك تعادل ناموس العهد القديم في بعض الأحيان.
فحين يحافظون على هذه المعايير، فإنهم، كاليهود، ينفقون بـ _____
_____ هم (الآية ١٥).

(تحقق من إجابتك بالرجوع إلى الكتاب المقدس)

٨- وهكذا فإن المعنى الثالث لـ "الناموس"، بالنسبة إلى بولس، هو التعبير عن إرادة الله للبشر التي
يبلغ إعلان ذروتها في _____ ولكنها أعلنت بشكل محدود لجميع البشر
من خلال معاييرهم الأخلاقية النابعة من _____ هم.

٩- هناك معنى أو استعمال رابع لكلمة "الناموس" وارد في (٢٧:٣ و ٢١:٧ وما يليها)، سوف
ندرسه فيما بعد.

أما الآن فلخص بكلماتك الخاصة المعاني الثلاث لـ "الناموس" التي درسناها حتى الآن:

- أ - _____
ب - _____
ج - _____

١٠- أي معنى من معان الناموس يستخدم في كل من الآيات التالية؟

- أ - (لوقا ٢٤:٤٤)
ب - (يوحنا ١٠:٣٤)
ج - (أعمال ١٣:١٥)
د - (رومية ٢:١٣)
هـ - (رومية ٢:٢٥)

١١- والآن ينبغي أن ندرس هذه الآيات بعناية لتنتبين حقيقة ما يقوله بولس عن الناموس. إنه يحدد
ثلاث نقاط هامة.

أولا يقول بولس أن الطاعة أمر واجب (رومية ٢:١٣). يبدو هذا الأمر واضحا، ومع ذلك فإن
الكثيرين من اليهود في أيام بولس اكتفوا بامتياز معرفة الناموس. وبعض الرابينيين كانوا
يتناقشون لمعرفة أي الأمرين أكثر أهمية "الاستماع إلى" الناموس أم "العمل به"، ومن الجلي أنه
كان هناك كثيرون كأولئك الذين هاجمهم بولس في (رومية ٢:١٧-٢٩) فكانوا يفتخرون
بالناموس لكنهم لم يزعجوا أنفسهم بالعمل بموجبه. أي آية في هذا النص تتحدث عن فشل
اليهود في حفظ الناموس؟

١٢- يحاول بولس أن يبرهن على أن معرفة الناموس ليست امتيازاً فحسب ولكنها مسؤولية أيضاً.
وهذا هو المبدأ الأساسي في دينونة الله. فيقول في (رومية ٢:٦) أن الله سيدين كل إنسان بحسب
أعماله، وأن الدينونة ستكون أيضاً بحسب مقدار معرفة الإنسان بإرادة الله (رومية ٢:١٢).
وهكذا فإن الناموس ليس مجرد أساس للامتياز، لكنه أيضاً أساس للـ _____
(رومية ٢:١٢).

١٣- وهكذا يؤكد بولس بقوة على مطالب الناموس. فحتى الختان، وهو علامة مميزة لشعب الله
المختار، لا قيمة له بالنسبة للإنسان إلا إذا _____ (رومية ٢:٢٥).
فأول ما يشير إليه بولس هو أن الناموس ينبغي أن _____.

١٤- كان من الممكن أن يلقي بولس تأييدا عاما لكل هذا من قبل معظم اليهود، وبالتأكيد من قبل الفريسيين، الفريق الذي جاء بولس منه، وهم المتمزمتون حتى التطرف في حفظهم للناموس. إلا أن نقطته الثانية فقد كانت أكثر إثارة للجدل:
ثانيا: يقول بولس أن معرفة إرادة الله لا تقتصر على اليهود وحدهم فحتى الأمم يملكون بعض المعرفة عن إرادة الله. متى يظهر ذلك بصورة جلية؟ (راجع ١٤:٢ وما يليها)

١٥- في (رومية ٢:٢٦ وما يليها) يقول بولس أنه من الممكن حتى بالنسبة للإنسان غير المختون أن يحفظ الناموس بصورة أفضل مما يفعل بعض اليهود. ولكن بولس حين يقول هذا لا يهين الأمم، بل يؤكد مسؤوليتهم. ولما كان جميع الناس يملكون بعض المعرفة عن إرادة الله، فهم عرضة أيضا لدينونة الله (رومية ١٥:٢، ١٥:٣ و ١٩:٣) من أي ناحية تشبه نقطة بولس الثانية نقطته الأولى؟ (أنظر البند ١١)

١٦- هذا يوصلنا إلى النقطة الرئيسية الثالثة في مناظرة بولس حول الناموس.
ثالثا: يقول بولس أنه بينما يطلب من جميع البشر أن يطيعوا ناموس الله، كما أنهم جميعا سيدانون بموجبه، فالواقع أنه ما من إنسان يتبرر بحفظ الناموس. ويعطى بولس سببين لهذا الاستنتاج المنتشائم. أحدهما، أن الإنسان لا يملك القدرة على العيش باستقامة لإطاعة الناموس، لكنه بالأحرى تحت سلطان _____ (رومية ٣:٩).

١٧- إن حقيقة كون الخطيئة تتسلط على الجميع، فهذا تجعل كل جهود الإنسان لحفظ الناموس عديمة الجدوى. ويفسر بولس ما يعنيه بالخطيئة فيما بعد أي في (رومية ٣:٢٣ و ١٢:٥ وما يليها). أما هنا فيقرر ببساطة أنها حقيقة واقعة، داعما ذلك بشواهد من الكتاب (رومية ٣:١٠-١٨). ثم يبين أيضا أن الناموس غير قادر على مساعدة الإنسان في التغلب على سلطان الخطيئة. فكل ما يستطيع فعله هو أن يجعل الناس (أكثر/ أقل) _____ إدراكا لخطيئتهم (٢٠:٣). هذا هو السبب الثاني لاستنتاج بولس.

١٨- يبدوا هذا مدهشا ولكن بولس لا يتوقف ليقدم تفسيراً هنا. بل يعود إلى موضوع رومية ١٣:٥ و ٢٠، وخاصة في الإصحاح السابع).

أما الآن فاكتب الحقائق الثلاث التي استنتجها بولس عن الناموس والسببين للثالث:

- أ - _____
ب - _____
ج - _____
(١) _____
(٢) _____

١٩- إن مناظرة بولس، المستندة بلا ريب على خبرته الشخصية وملاحظته، وكذلك إلى الأسفار المقدسة، كانت ستبدو في نظر كثير من اليهود مفرطة في التشاؤم، لا بل فظيعة ولا تتسم باحترام الناموس. لكن آخرين كانوا سيتفقون معه. فمؤلف سفر أزداس الثاني، الذي عاصر بولس، توصل إلى استنتاج يأس إذ قال: "نحن الذين تلقينا الناموس سوف نهلك بالخطيئة. وكذلك قلوبنا التي تلقته".

٢٠- نحن الآن في موقع يسمح لنا بأن نبين بمزيد من الوضوح المناظرة الموجودة في (رومية ١٨:١-٢٠:٣).



في اليوم الأول رأينا غضب الله بالمقارنة مع برّ الله.
 في اليوم الثاني رأينا أن كل الناس تحت غضب الله ودينونته.
 والآن، كما رأينا، يصرح بولس أن جميع الناس على السواء عاجزون عن أن يكونوا مبررين
 في نظر الله بوساطة أعمال الناموس (رومية ٣: ٢٠). وهذا واضح في حالة الناس الأشرار. فقد
 ظهر غضب الله عليهم. ولكن المدهش أن بولس يوجّه هذا البيان ضد الناس الذين يتمتعون
 بمعايير أخلاقية سامية. إنهم يحاولون أن يحفظوا إرادة الله بقدر ما يعرفونها. ومع ذلك يصر
 بولس على أنه لا رجاء لهم في أن يكونوا مبررين من قبل الله. ويرجع ذلك إلى أنهم جميعا في
 الواقع تحت سلطان _____، ومعاييرهم الأخلاقية (الناموس) تستطيع فقط أن تمكنهم
 من _____ خطيئتهم، ولكنها لن تمنحهم أبدا القدرة على السيطرة عليها.

٢١- إذا تذكرنا أن موضوع بولس هو "بر الله" فبوسعنا أن نبين هذا بطريقة أخرى بقولنا أن الإنسان
 لا يستطيع أن يحصل على برّ الله بجهوده الخاصة أو أعماله. وهذه طريقة أخرى للقول بأنه ما
 من أحد يستطيع أن يتبرّر بـ _____ (رومية ٣: ٢٠).

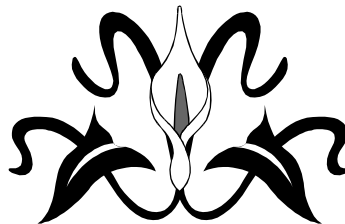
٢٢- لخص ما تعلمته حتى الآن من هذا الدرس.
 أ - بين ثلاثة معاني لكلمة الناموس (باليونانية Nomas) كما تستخدم في العهد الجديد.
 -١ _____
 -٢ _____
 -٣ _____

ب - أي معنى من المعاني الثلاثة يطابق الكلمة المستخدمة في كل أية من الآيات التالية:
 _____ (متى ١١: ١٣)
 _____ (يوحنا ١٢: ٣٤)
 _____ (رومية ٢: ١٥)
 _____ (يعقوب ٢: ١٠)

ج - اكتب الحقائق الثلاث التي استنتجها بولس حول الناموس كما يعبر عنها في (رومية
 ١٨: ١-٣: ٢٠).

-١ _____
 -٢ _____
 -٣ _____

د - بين سببين يعلان الاستنتاج الثالث.
 -١ _____
 -٢ _____



الأجوبة:

- ١- تحقق من أجوبتك من درس الأمس البندين ١٢-١٣
- ٢- كان متقفاً ثقافة كاملة بالنسبة للناموس (الشرعية).
- ٣- (ب)
- ٤- أ - نعم، فهذا اقتباس من (إشعيا ٢٨: ١١-١٢).
- ٥- ب- لا، فهذا مثال عن النوع الأول لاستخدام كلمة ناموس، فهو يعني الأسفار الخمسة.
- ٦- العهد القديم ؛ ضمير
- ٧- أ - الأسفار الخمسة. ؛ ب- العهد القديم بكامله.
- ٨- ج - إرادة الله المعلنة، التي تبلغ ذروة إعلانها في العهد القديم.
- ٩- أ ، ج - الأسفار الخمسة (ناموس موسى) ؛ ب- العهد القديم بكامله (الاقتباس من مزمو ٨٢: ٦)
- ١٠- د ، هـ - إرادة الله المعلنة.
- ١١- (الآيات ٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٥ و٢٧).
- ١٢- دينونة
- ١٣- عمل بالناموس ؛ يطاع
- ١٤- متى فعلوا بالطبيعة الأمور التي يأمر بها الناموس.
- ١٥- كلاهما تؤكدان المسؤولية الناجمة عن معرفة إرادة الله.
- ١٦- الخطيئة
- ١٧- أكثر
- ١٨- تحقق من أجوبتك بالرجوع إلى (البند ١١-١٧).
- ١٩- الخطية ؛ معرفة أو إدراك
- ٢٠- أعمال الناموس

